

استاذ المادة / أ.م.د. زينة شهيد علي

المدخل الى علم النفس

التطور التاريخي لعلم النفس

لخص ودورث تاريخ علم النفس بعبارة لطيفة مفادها إن علم النفس عند اول ظهوره زهقت روحه، ثم خرج عقله، ثم زال شعوره ولم يبقى منه الا المظهر الخارجي وهو السلوك.

ان المتفحص لهذه المقولة يفهم ان علم النفس قد مر باربعة مراحل قبل ان يصبح علم مستقل بذاته وهي:

- 1- اقترانه بالروح قبل ظهور الدراسات المنظمة لارسطو وسقراط وافلاطون.
 - 2- اهتمامه بالفعل بدل من الروح على اعتبار ان الروح من اختصاص الروحانيين.
 - 3- اقترانه بالشعور وخاصة في القرن السابع عشر عندما اشار ديكارت امام الفلسفة الحديثة على اعتبار كل من الجسم والعقل والعقل مادة تشغل حيز من الفراغ.
 - 4- اقترانه بالسلوك وبخاصة بعد ظهور المدرسة السلوكية على يد بافلوف وواطسن وانتقال البحث من امور تخمينية غامضة إلى امور محسوسة يمكن اخضاعها لطرائق البحث العلمي كالملاحظة والتمرين.
- وعلى اية حال بعد عام 1879 عند تأسيس علم النفس الحديث عندما انشأ فونت اول معمل تجريبي لعلم النفس في مدينة لايبزيك بالمانيا .

تحديد مصطلح علم النفس الحديث واهدافه واهميته

يعرف علم النفس الحديث او المعاصر بأنه : هو العلم الذي يدرس السلوك والعمليات العقلية ، او انه علم نشاطات الفرد كما يرى ودورث سواء كانت تلك النشاطات حركية او عقلية او انفعالية هذا على مستوى التعريف اما على مستوى ميادين علم النفس فقد اشار سالفورد الى ان هذا العلم يهتم بموضوعات هي :

- 1- العاديين : من كبار البشر وصغارهم على مستوى الافراد وعلى مستوى الجماعات.
- 2- الشذوذ او غير العاديين ابتداء من النوابع وانتهاء بالمضطربين نفسياً وعقلياً.
- 3- البحث النظري والمجالات التطبيقية.
- 4- الاهتمام بسلوك الحيوانات.

اما اهداف علم النفس فقد حددتها الادبيات النفسية بأربعة اهداف وهي :

- 1- الوصف : ويتمثل في استقصاء او وصف الظاهرة النفسية كما هي قائمة في الوقت الحاضر بقصد تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقات بين عناصرها او بينها وبين ظواهر نفسية اخرى.
- 2- التفسير : ويتمثل في الكشف عن العلاقات السببية للظاهرة النفسية.
- 3- التحكم : ويتمثل في التحكم بطبيعة المتغيرات ومعرفة فيما اذا كانت الظاهرة النفسية تتغير وفق هذا التحكم او الضبط.
- 4- التنبؤ: ويتمثل في التنبؤ بالظاهرة النفسية اذا كان الباحث قادر على وصف ما سوف يحدث لها في بعض المواقف المرتبطة بها.

فروع علم النفس :

على الرغم من كثرة فروع علم النفس الحديث الا انه يمكن استعراض اهم هذه الفروع وهي :

- 1- علم النفس العام : يهتم بالمبادئ والقوانين العامة التي تحكم سلوك الانسان السوي، ومن اهم الموضوعات الرئيسية التي يهتم بها الدافعية، الانفعالات، الذكاء ، القدرات العقلية ، كالادراك والتفكير والذاكرة والانتباه، وكذلك يهتم بالتعلم والشخصية.
- 2- علم النفس التربوي : يهتم بالمبادئ الاساسية لعملية التعلم وخاصة وفي تسهيل العملية التربوية عامة حتى يتمكن المربون من وضع المناهج التعليمية واجراء التجارب العلمية للارتقاء بمستوى الطالب ابتداء من المرحلة الابتدائية ومروراً بالمرحلة الثانوية وانتهاء بالمرحلة الجامعية.

- 3- علم نفس النمو : يهتم بالنمو الانساني وقوانين هذا النمو ابتداء من مرحلة الطفولة مروراً بالمراهقة والشباب والنضج وانتهاءً بالشيخوخة.
- 4- علم النفس الفسيولوجي: ويهتم بدراسة الجهاز العصبي ووظائفه، ووظائف الغدد الصماء وغير الصماء وتأثيرها على السلوك الانساني.
- 5- علم نفس الفروق الفردية : يهتم بدراسة الفروق بين الاشخاص والجماعات والاجناس واسبابها وطريقة تكوينها والعوامل المؤثرة فيها..
- 6- علم نفس الشواذ : يهتم بدراسة الاسباب النفسية لسلوك الاشخاص الشواذ والمنحرفين، وتعد الامراض النفسية والعقلية من بين الموضوعات المهمة التي يهتم بها هذا النوع من فروع علم النفس الحديث.
- 7- علم النفس الاجتماعي: يهتم بدراسة علاقة الانسان بالجماعة وعلاقة الجماعات بعضها ببعض، كما يهتم بالتطبيع الاجتماعي للانسان وتأثره بالثقافة والحضارة التي يعيش فيها.